

الفائق في غريب الحديث

الجَشَرُ : المُرسلة في الرطب ; أيامَ الربيع من جَشَرُوا الدوابَّ . الضُّبُورُ : الدُّبَابُ التي تقدم إلى الحصون ; الواحد ضَبْرَةٌ .

فشغ عُمَرُ رضي الله تعالى عنه أتابه وفُؤد البَصْرَةِ وقد تَفَشَّشَ غُؤُوا فقال : ما هذه الهيئة ؟ فقالوا : تركنا الثَّيَّابَ في العِيَّابِ وجئناك . قال : الُْبِسُّوا وأَمِيطُوا الخُبْلَاءَ . قال شَمِرٌ : أي لَبِسُّوا أَخَسَّ لِبَاسَهُمْ ولم يَتَهَيَّئُوا . وأنا لا آمن أن يكون مُصَحَّفاً من تَفَشَّشَ غُؤُوا والتَّقَشَّشُفُ ; ألا يتعاهد الرجل نفسه ومنه عام أَقَشَّفَ وهو اليابس فإن صَحَّ مارَوْه فلعلَّ معناه أَنَّهُم لم يحتفلوا في الملابس وثاقلوا عن ذلك لما عرفوا من خُشُونَةِ عُمَرَ من قولهم : فَشَّغَهُ النومُ إذا ركبهُ فكسَّله وفَتَّره . وأجد تَفَشَّشِيغاً في جسدي وتَفَشَّشَغَ : تَفَتَّتَّ رَوْتَكاسِل . أطلق لهم أَنَّهُ يتجمَّلُوا باللبَّاسِ على أَلَّا يَخْتالوا فيه ولا يفتخروا به . علي رضي الله تعالى عنه قال الأَشْتَرُ : إنَّ هذا الأمر قد تَفَشَّشَغَ . أي كَثُرَ وعلاً وظهر . ومَدَّارُ التَّأْلِيفِ على معنى العُلُو يقال : تَفَشَّشَغَهُ دَيْنٌ إذا ركبهُ وتَفَشَّشَغَ الرجلُ المرأةَ والجمالُ الناقةَ ومن الفُشَاغِ وهو ما يَرَكَبُ الشَّجَرُ فَيَلْتَوِي عليه . وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما إنَّ تَجَرَّراً من قریش قدموا على أَمِّ حَمَةَ النَّجَّاشِي فسألهم : هل تَفَشَّشَغَ فيكم الولد ؟ قالوا : وما تَفَشَّشَغَ الولد ؟ قال : هل يكون للرجل منكم عشرة من الولد ذكور ؟ قالوا : نعم وأكثر من ذلك . قال : فهل ينطق فيكم الكَرَعُ ؟ قالوا : وما الكَرَعُ ؟ قال الرجل : الدنئ النَّفْسُ والمكان . قالوا : لا ينطق في أمرنا إلا أَهْلُ بيوتنا وأهلُ رأينا . قال : إن أَمْرَكُمْ إِذَنْ لَمُقْبِلٌ فإذا نَطَقَ في أَمْرِكُم الكَرَعُ وَقَلَّ وَلَدُكُمْ أَدَبَرَهُ جَدُّكُمْ